

سلسلة

وقفات رمضانية (١٤٤١ هـ)

لفضيلة الشيخ

أ.د. سليمان بن سليم الله الرحيلي

- حفظه الله -

رابط مشاهدة السلسلة:

<https://youtube.com/playlist?list=PLZ٩so٣er٦Jc٠HD٦V٦CVOTGgDvQzbt٠Ojy>

١ - التهنئة بشهر رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفةً مع البشارة والتهنئة بشهر رمضان، شهر رمضان شهر الخيرات والبركات، شهرٌ تعظم فيه الرحمات، وتَعْظَم فيه مغفرة رب الأرض والسموات، وهو خيرٌ للمؤمنين مما يجمعه الناس في دنياهم؛ ولذا حُقَّ لأهل الإيمان أن يُحبوا شهر رمضان، وأن يفرحوا بشهر رمضان، وأن يُهنئوا بعضهم بعضًا بشهر رمضان.

فقد كان حبيبنا وإمامنا وقرّة أعيننا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُبَشِّر أصحابه بشهر رمضان، وفي ضمن ذلك تهنئتهم بشهر رمضان.

فكان **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحْتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَسُلِّسَتْ الشَّيَاطِينُ».

وكان **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول لأصحابه: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارِكٌ، كَتَبَ اللهُ **عَزَّجَلَّ** عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، اللهُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ».

يا لها من بشارة، ويا لها من تهنئة بهذا الشهر العظيم، «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ» إنه اسمٌ يُدخل السرور على قلوب المؤمنين، «شَهْرٌ مُبَارِكٌ» باركه الله **عَزَّجَلَّ**، وجعل فيه البركة للمؤمنين، كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ؛ ففيه الصيام المفروض، وفيه من الخيرات ما يأتي بيانه إن شاء الله **عَزَّجَلَّ**.

فبحول ربِّنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** نلتقي في الحلقة القادمة مع وقفاتٍ مع هذا الشهر المبارك، والله تعالى أعلى وأعلم، وصَلَّى اللهُ على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=dZnUMarmn-1Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt١V١HD٠Jc١er٣so٩s&list=PLZ>

٣- ذِكرى وعِبْرَةٌ بِمَقْدِمِ شهر رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة ذِكرى وعِبْرَةٌ بِمَقْدِمِ شهر رمضان، في هذه الأيام ونحن مع هذا الشهر العظيم نتذكر كيف كُنَّا في العام الماضي، يُبَشِّرُ بعضنا بعضًا بشهر الخيرات، ويُهْنِئُ بعضنا بعضًا بشهر الخيرات، وها نحن في هذه الأيام يبشِّرُ بعضنا بعضًا بشهر الخيرات، أتدرون أيها الإخوة ما معنى هذا؟! معنى هذا أن عامًا كاملًا قد مَضَى من حياتنا، سبحان الله! كل واحدٍ مِنَّا يقول لأخيه: كأنها لحظات ما بين العام الماضي وهذا العام، وهذه حقيقة عمرنا أنه يمضي سريعًا، والعبرة بما نجعله فيه من الخيرات والأعمال الصالحات.

كم من حبيبٍ فقدناه؟! كم من قريبٍ كان معنا في العام الماضي في هذه التهئة والبشارات اليوم لا نجده؟! قد أُدخِلَ قبره، ونحن لا ندري عن حالنا.

فينبغي علينا أن نتذكر، وأن نعتبر، وأن نغتني الوقت؛ فإن الواحد منا قادرٌ اليوم على أن يجتهد في الصالحات، والله أعلم متى يكون غداً، قد يضعف الإنسان، قد يمرض الإنسان، قد تُشغله الشواغل، قد يموت وينقطع عن هذه الخيرات، والمعلوم أن المقبور يود أن يرجع إلى الدنيا ليسجد لله سجدة ولو بالدنيا كلها.

ونحن قد أمكننا الله **عَزَّجَلَّ** وأمدَّ في أعمارنا حتى أدركنا هذا الشهر؛ فلنغتني خيراته، ولنكثُر من الأعمال الصالحات، ولنجتهد في ذلك، ولنعلم أننا في سباقٍ إلى الجنة؛ فهنيئًا للسابقين، هنيئًا للمسارعين.

أسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يجعلني وإياكم ممن سبق فسبق، وسارع فقبل، وأن يتقبل مِنَّا أجمعين، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=Cb3so9&list=PLZ0x2sfkBc2https://www.youtube.com/watch?v=Cb3Ojy&index=0CVOTGgDvQzbt1V1HD0Jc1er>

٤ - أحوالنا مع رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

فمعاشر الإخوة والأخوات في هذه الحلقة وقفةً مع أحوالنا مع رمضان. في العام الماضي استقبلنا رمضان ونحن فرحين مسرورين نقول: أهلاً أهلاً، ثم مضت أيامه سريعةً ونحن نقول لها: مهلاً مهلاً، ثم انقضت، وكُنَّا في حالٍ عجيبةٍ مع رمضان. أوَّل ما دخل علينا الشهر كُنَّا مجتهدين مُسارعين، يقرأ الواحد منا الصفحات من المصحف ولا يَمَل، ويجتهد في الصلاة، وفي ذكر الله **عَزَّجَلَّ**، ثم أصابنا الكسل، حتى إذا مَضَى الشهر وانقضت أيامه وتصرَّمت ندم الواحد منَّا، وبكى وعاهد نفسه أنه إذا أدرك شهر رمضان القادم فإنه سيجتهد ولن يُفُطر ولن يكسل، فعلينا أن نعتبر بهذا.

ها نحن قد وصلنا لشهر رمضان، وها نحن ندخله مسرورين فرحين نشيطين، فلنكن كحال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والسلف مع شهر رمضان، كان الواحد منهم يبدأ شهر رمضان بنشاطٍ وهِمَّةٍ، وكلما مضى يومٌ من رمضان زادت همته ونشاطه، حتى يكون خير أعمالهم في رمضان هو ما يكون في آخر رمضان، وذلك لعلمهم بالخير العظيم والأجر العميم في هذا الشهر المبارك.

فإياك يا أخي! وإياك يا أختاه! أن تكرر ما كان في الأعوام الماضية، فإنَّا لا ندرى لعنا لا نُدرِك رمضان مرةً أخرى، فلنجعل خير أيامنا في خير شهورنا في شهر رمضان، ولنجتهد ولنُحافظ على نشاطنا، وكلما مرَّت أيامٌ من شهرنا زاد خيرنا، وزاد اجتهادنا، وتقربنا إلى ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، لعنا أن نخرج من هذا الشهر برحمة الله، ومغفرة الله، وعتق الله لنا من النيران، وبإجابة دعاءنا. أسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يجعلنا من أهل الخيرات، والله تعالى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

https://www.youtube.com/watch?v=MeQjnQ_M4Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er٣so

٥- الصيام

الحمد لله الملك القدوس السلام، أكرمنا بدين الإسلام، وجعل ثواب الصيام تكفير الخطايا والآثام، وأشهد أن لا إله إلا الله المعبود الحق على الدوام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمةً للأنام صلى الله عليه وسلم أزكى صلاةٍ وأتم سلام، ورضي الله عن آله وأصحابه الطيبين الأعلام، أما بعد.

فمعاشر الإخوة والأخوات: إن شهر رمضان شهراً للمسابقة إلى الخيرات، والإكثار من الأعمال الصالحات، وإن أعظم الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى الله **عَزَّوَجَلَّ** ما افترضه الله عليه، كما جاء في الحديث الذي يرويه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن ربه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أنه قال: «وَمَا تَقَرَّبَ عَبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ».

والله **عَزَّوَجَلَّ** قد افترض علينا في هذا الشهر الصيام، فهو شهر الصيام المفروض، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ** [سورة البقرة، من الآية: ١٨٣]، وهذا الصيام فرضه الله **عَزَّوَجَلَّ** على الأمم السابقة.

والعلماء يقولون: ما اشترك فيه الأنبياء يدل ذلك على عظم مصلحته، وأن مصلحته دائمة، وأن ثوابه عظيم جداً، وأنه يفضل غيره، والصيام قد اشتركت فيه أمتنا مع الأمم السابقة، وإن كنا نعلم أن أكمل ما يكون إنما هو فيما شرع لأمة محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

فالصيام فريضة الله علينا في هذا الشهر المبارك، فرض الله **عَزَّوَجَلَّ** علينا أن نصوم، فعلى أن نعرف للصيام قدره، وأن نحفظه، وأن نصونه، وأن نجتهد في أن يكون من خير أعمالنا التي تقربنا إلى ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

فأسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلني وإياكم من الصائمين حقاً وصدقاً، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم^١.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

٧- القيام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة التي أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلها مباركة نتكلم عن القيام، القيام من الأعمال الصالحة العظيمة التي يعظم شأنها في شهر رمضان، القيام في ليل رمضان شرعه الله **عَزَّوَجَلَّ** لنا في سائر ليالي العام، ولكنه في ليالي رمضان يعظم فضله، ويكبر أجره.

ولذلك يقول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ»؛ أي: صَلَّى في ليالي رمضان، والْحَظْ يا أخي ويا أختاه! أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ»؛ فحرص على قيام رمضان كله من أوله إلى آخره.

«إِيمَانًا»؛ إيماناً بربه، وإيماناً بفضيلة القيام في شهر رمضان، واعتقاداً لذلك أي احتساباً لهذا الأجر، وإخلاصاً لله **عَزَّوَجَلَّ**، ما جزاؤه؟ «غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، ليس ذنب سنة، ولا ذنوب سنتين، وإنما ما تقدم من ذنبه، وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن الذنب هنا هو صغائر الذنوب، أمّا الكبائر فلا بُدَّ لها من توبة.

فما أجمل -يا عبد الله- ما أجمل أن تقوم شهر رمضان!

ولا يُشترط عدد معين، لو أنك -يا عبد الله- قُمت في تسليمتين وأوترت بواحدة فقد قُمت، ولو زدت لكان خيراً، إذا قُمت رمضان مُحْتَسِبًا مُؤْمِنًا بهذا الفضل غُفِرَ لك ما تَقَدَّمَ من ذنبك، فما أجمل أن تفعل هذا مع أن تضم إلى ذلك التوبة والعزيمة الصادقة على أن يكون شهر رمضان فاصلاً بينك وبين ذنوبك السابقة، ما مضى قد مضى؛ فتفصل وتعزم على أنك بقابل الأيام لن تفعل الكبائر التي كنت تفعلها، ولن تفعل الذنوب التي كنت تفعلها، فيُغفر لك ذنبك كله، الكبائر تُغفر بالتوبة، والصغائر تُغفر بقيامك لشهر رمضان.

أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلني وإياكم ممن يخرج من شهر رمضان وقد أصبح تقياً نقياً طاهراً من ذنوبه، قد تقبل الله **عَزَّوَجَلَّ** منه، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.^١

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

٨- قراءة القرآن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفة مع عملٍ صالحٍ يعظم في رمضان ألا وهو: قراءة القرآن.

قراءة القرآن تلاوة كلام الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** من خير أعمالنا الصالحة، الحسنة بعشر أمثالها، والحرف الواحد تتلوه من القرآن بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكلما تلوت القرآن كلما زكت نفسك، وكلما طاب قلبك، وكلما حصلت البركة في حياتك.

والله والله والله من أعظم الأسباب الجالبة لبركة الوقت أن تقرأ القرآن! وجرب يا أخي أن تبدأ يومك دائماً بأن تتلوا القرآن، ستجد في ذلك اليوم بركةً وخيراً عظيماً.

ويعظم فضل قراءة القرآن في شهر رمضان؛ فإنه شهر القرآن، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ

الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٨٥]، وكان جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يُدارس النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** القرآن في رمضان، فكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يختم القرآن مع جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في شهر رمضان.

ووصيتي لجميع إخواني وأخواتي: العناية بأن يختم الإنسان في شهر رمضان، أن يختم مثلاً في كل سبعة أيام، فيختم ثلاث ختمات في رمضان، وإلا فالسلف كانوا يفعلون أكثر من هذا، بعض السلف ثبت عنه أنه كان يختم ستين ختمة في شهر رمضان، وبعضهم ثبت عنهم أنهم كانوا يختمون ثلاثين ختمة.

المهم أنهم كانوا إذا دخل شهر رمضان يُقبلون على القرآن، يقرؤون كلام الله، فعلينا أحبتي أن نعتني بهذا عناية تامة، وأن نحرص على أن نختم ختمات كثيرة في شهر رمضان، هذا الذي نحن فيه لعل الله **عَزَّ وَجَلَّ** أن يجعل ذلك سبباً لأن نكون من أهل الفردوس الأعلى، فاللهم اجعلنا وأهلنا وأحبابنا من أهل الفردوس الأعلى، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

https://www.youtube.com/watch?v=DHwDyMfRH_k&list=PLZso9Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt١V١HD٠Jc١er

٩- الدعاء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الفضلاء والفضليات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفنا مع عملٍ صالح، وعبادةٍ شريف يعظم شأنها في شهر رمضان، ألا وهي عبادة الدعاء؛ فإن الدعاء عبادة عظيمة، يُحبها الله **عَزَّوَجَلَّ**، ويحب أهلها في كل زمان، وعلى العبد ألا يمل من دعاء الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فإنه في عبادةٍ عظيمة، ومع ذلك فمن دعا الله **عَزَّوَجَلَّ** وسَلِمَ من موانع إجابة الدعاء؛ فإن الله يُجيب دعاءه:

١- إِمَّا بَأَن يُعْطِيهِ مَا سَأَلَ.	٢- وَإِمَّا بَأَن يُعْطِيهِ خَيْرًا مِّمَّا سَأَلَ.
٣- وَإِمَّا بَأَن يَصْرِفَ عَنْهُ سُوْءًا.	٤- وَإِمَّا بَأَن يَدْخُرَ ذَلِكَ لَهُ مَنزَلَةً فِي الْجَنَّةِ.

ويعظم شأن الدعاء في رمضان؛ فإن الله **عَزَّوَجَلَّ** قال في وسط آيات الصيام: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾**. قال العلماء: جاءت هذه الآية في وسط آيات الصيام؛ للدلالة على أن الدعاء يعظم في شهر رمضان. وقد ثبت بمجموع الأحاديث: أن للصائم دعوة لا تُرد حال صيامه في كل وقت صيامه، منذ أن يُمسك عند الفجر إلى أن يُفطر، فدعاؤه لا يُرد، ودعاؤه مقبولٌ مُجابٌ من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فيدعوا الصائم عند أول صيامه، ويدعوا في وسط صيامه، ويدعوا إذا أفطر، وهذا وقت العتق من النيران في كل ليلة.

فيحرص الصائم على أن يجتهد في الدعاء عند وقت الفطر عندما يقترب أن يفرح بفطره، ثم يدعوا أيضًا بعد أن يُفطر، ويسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يتقبل منه، ويقول: ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله.

أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجعلني وإياكم من المُكثرين من الدعاء الذين يتقبل منهم، ويُجيب سُؤلهم، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=EBEay9Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD>

١٠- الاعتكاف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وأسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يُبارك لكم في أيام هذا الشهر، وأن يُعيننا فيما تبقى من أيامه.

وقفنا في هذه الحلقة مع عبادة شريفة من الأعمال الصالحة في شهر رمضان، ألا وهي الاعتكاف، والاعتكاف هو لزوم المسجد مدةً لطاعة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على صفةٍ مخصوصةٍ بنيةً.

وأقلُّه على الراجح من أقوال أهل العلم: ليلة أو نهار، فمن دخل المسجد عند الفجر ونوى الاعتكاف إلى المغرب؛ فهذا اعتكاف، ومن دخل عند المغرب ونوى الاعتكاف إلى الفجر؛ فهذا اعتكاف.

وقد كان النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعتكف في رمضان يلتمس ليلة القدر، فاعتكف **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** العشرة الأيام الأولى من رمضان، فأتاه جبريل **عَلَيْهِ السَّلَام** وقال له: "إن الذي تطلب أمامك"، فاعتكف العشرة الأيام الأوساط، فأتاه جبريل **عَلَيْهِ السَّلَام**، فقال له: "إن الذي تطلب أمامك"، فاعتكف العشر الأواخر، وما زال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مُحَافِظًا على الاعتكاف في العشرة الأواخر حتى مات **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، واعتكف الصحابة من بعده، واعتكف أزواجه من بعده.

هنا سؤال: هذا العام لا نستطيع الذهاب إلى المساجد فهل نعتكف في بيوتنا؟

الجواب: لا، وإنما الاعتكاف في المساجد، ماذا نفعل؟

أقول لك: يا مسلم! مَنْ كَانَ مُعْتَادًا على الاعتكاف فإنه في هذا العام يُكْتَبُ له -بإذن الله- ما كان يفعلُه في الأعوام السابقة.

ومن لم يكن مُعْتَادًا على الاعتكاف في الأعوام الماضية لكنه هذا العام نوى صادقًا جازمًا أن يعتكف وحبسه العذر؛ فالراجح من أقوال أهل العلم: أنه يُكْتَبُ له أجر ما نوى؛ فيبشر بالاعتكاف وهو في بيته، المهم النية الصادقة الجازمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في هذه الحلقة وقفنا مع ليلة عظيمة هي ليلة القدر، وليلة القدر سُميت بذلك من القدر وهو الشرف؛ وذلك لعظيم شرفها وفضلها، فهي خير ليالي العام على الإطلاق.

كما سُميت بذلك من القدر وهو الضيق؛ وذلك لضيق وقتها، فهي على ما فيها من الخيرات والبركات ليلة واحدة من المغرب إلى الفجر.

كذلك تضيئ الأرض في تلك الليلة بأهلها؛ وذلك لكثرة من ينزل من السماء من الملائكة في تلك الليلة، يحمل السلام قولاً، والسلام فعلاً، إلى أهل الأرض إنها ليلة عظيمة أنزلت فيها سورة عظيمة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة

القدر، من الآية: ١-٣]؛ هي خير لك أيها المؤمن من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

فتوابها وخيرها وبركتها إن قُمتها خير لك من ثواب ألف شهر، فسبحان الله! كيف يُضَيِّع الإنسان هذا الخير وهذا الفضل العظيم، وقد جعل الله قيامها يُساوي قيام رمضان كله، فثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، تقدم معنا أن: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، هذه الليلة من قامها إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه.

والمسألة - والله الحمد والمِنَّة - يسيرة مع الأجور الكثيرة، والمغانم العظيمة في هذه الليلة، فعلينا أن نتحرَّرها كما كان نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحرَّرها، ويُرشدنا إلى تحرَّرها لعلنا أن نكون من الفائزين بها، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=zcXb١٢Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt١٧٦HD٠Jc٦er>

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وقفتنا في هذه الحلقة مع ليلة القدر التي تقدّم الكلام عن بعض فضلها، وعن قليلٍ من شرفها، هذه الليلة هي في العشر الأواخر من رمضان، حيث دلّ الدليل على أنها في رمضان حيث قال ربُّنا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [سورة القدر، من الآية: ١]، وقال: **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ**

الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة، من الآية: ١٨٥].

ودلّت أحاديث نبينا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على أنها في العشر الأواخر من رمضان، فعلمنا أنها في العشر الأواخر من رمضان، فمن اجتهد العشر الأواخر كلها فقد أصاب ليلة القدر، وأدرك فضلها، سواءً عَلِمَ بها أو لم يعلم بها، فلا يُشترط في إدراك فضلها أن يعلم بها الإنسان، وإنما الشرط أن يجتهد مخلصاً لله إيماناً واحتساباً.

فمن اجتهد في العشر كلها؛ فإنه يكون قد أصاب فضلها، ونال خيرها، وتشرف بشرفها، فإن ضَعُفَ الإنسان فإنه يجتهد في السبع الأواخر من رمضان ويتحرّرها فيها، فإن ضَعُفَ الإنسان فإنه يجتهد في أوتار السبع الأواخر من رمضان يجتهد فيها، ويتحرّرى ليلة القدر فيها، فإن ضَعُفَ الإنسان لعمل أو ضعف أو نحو ذلك فإنه يتحرّرها في ليلة ثلاثٍ وعشرين، وليلة خمسٍ وعشرين، وليلة سبعٍ وعشرين. فإن ضَعُفَ عن هذه الثلاث فإنه يتحرّرها في ليلة ثلاثٍ وعشرين، وليلة سبعٍ وعشرين، فإن ضَعُفَ عن هاتين الاثنتين فإنه يتحرّرها في ليلة سبعٍ وعشرين.

هذا هو الذي يُجمع فيه بين الأدلة التي وردت في بيان فضل ليلة القدر وفي أيّ ليلة هي.

فعلينا أحبتي في الله أن نتحرّرى فضل هذه الليلة، وألاً نياس من فضلها بمرور الليالي، وألاً نغتر ببعض ما يقوله الناس، بل نجتهد إلى آخر ليلةٍ من ليالي رمضان، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلّى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

١٥- في وداع رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فمعاشر الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ها نحن نودّع شهر رمضان، وأن للقلب أن يخشع، وللعين أن تدمع، فنحن نودّع أيامًا فاضلات، والله أعلم هل يكون إليها رجوع أم أن الموت يتخطّفنا قبل أن نرجع إليها.

نسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يُطيل في أعمارنا في طاعة، وأن يُعيد علينا رمضان أعوامًا عديدة وأزمنةً مديدة، ونحن في زيادة خيرٍ وبركات وإكثار من الأعمال الصالحات.

يا من كُنتم في رمضان صُومًا، وفي ليله قُومًا، يا من كانت ألسنتكم لله ذاكرة، وأفئدتكم لله شاكرة، ها أنتم تطؤون صفحة رمضان، فعَلَامَ عزمتم بعد شهر رمضان؟! أتراكم تثبتون على الخير وقد ذُقتم لذة الإيمان وهذا الظن بكم، أو أنكم -والعياذ بالله- تستجيبون للشيطان، وتنقضون ما كنتم تعملون من خيرات بالإكثار من السيئات، وبظلم العباد، فإن ظلم العباد بسبهم، أو شتمهم، أو أكل أموالهم يأكل الأعمال الصالحة، والمُفلس يوم القيامة من جاء بعباداتٍ وخيرات من صلاة وصيام وغير ذلك، ولكنه يأتي وقد ظلم هذا، وشتم هذا، وسفك دم هذا، فيأتي فيأخذ خصومه من حسناته، حتى إذا فنيت حسناته ولم يفِ بما عليه، أخذ من سيئات خصومه فطرح عليه، فطرح في النار -والعياذ بالله-.

فيا إخوتي وصيتي لنفسي وإخواني: أن نتقي الله **عَزَّجَلَّ** في باقي أيامنا، وأن نعبد ربنا، فإن ربنا الذي يُحب الطاعة منا في رمضان يحبها منا في كل زمان. **﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾**.

أسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يجعلنا ممّن عمِل فقبل، وأن يجعلنا ممّن كتب الله له الخير والعزّة والسعادة في الدنيا والآخرة، وأن يمدّ في أعمارنا في طاعة، وأن لا يجعل هذا آخر العهد برمضان.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

(١) لمشاهدة الكلمة مرئية:

<https://www.youtube.com/watch?v=mFXM10Ojy&index=٠CVOTGgDvQzbt٦V٦HD٠Jc٦er٣so>